

٧

الجليد .. يذوب :

بين موسكو والقاهرة

... وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، كانت أمام الرئيس السادات مشاكل عسكرية وداخلية واقتصادية ومواجهة أمريكا القادرة على الحل .. ولكن الذى لم يره بوضوح فى ذلك الوقت، ومد جنازة جمال عبد الناصر، ذلك « المنظر » الجسدي للوفد السوفيتي، وتحركات مراكز القوى ضد مبادرة روجرز مما أضطر معه أن يخفى عنهم جزءا من بيانه إلى مجلس الشعب .. وأخذت الصورة تتضح أمامه تماما، وكان عليه أن يتحرك بحساب وبسرعة حاسمة قاطعة ..

وفى قمة غضبي يتقدم السوفييت - كما هى العادة "بقائمة أسلحة" لم نطلبها ولا نريدها !

١٩٦٤ وقف جمال عبد الناصر فى حلة التمتع ضد أمريكا - ووجه كلامه إلى أمريكا ويصيح لم يكتفهم أن يشربوا من البحر الأحمر، فلا البحر الأبيض !

ولابد أن المرادفين الأجانب قد سألتوا كفة العبارة إلى أثارت الجماهير فى بورسعيد والله من التصديق - ولابد أنهم قد وصلوا إلى مخي أن جمال عبد الناصر لا يتهم أمريكا .. ولكم تضرب رأسها فى الحائط . أو تشرب ماء البحر ومن ذاك البحر أيضا ، وللهى أنه لا يبيع أمريكا معها تضارعت من الحيلة العنيفة غير ولا تكن صعبا على أجهزة الإعلام الأمريكية إلى الشعب الأمريكى فى الكريسياس وأيا لشعبه من جمال عبد الناصر . بل إن الصلة

بعد . واعترف هو واليهود أيضا . أن خطة حرب ١٩٦٧ كلها قد وضعت فى وزارة الدفاع الأمريكية . وأن العسكريين والجنرالات الأمريكان قد باركوها . وهم قد باركوها بعد أن جمعت لديهم معلومات مؤكدة أن مصر أن تلوى على فعل شئ . ولذلك تم الاتفاق على حرب مصر . وكل هذه حقائق تاريخية معروفة .

ولكن من المهم أن أوروبا لأنها جزء لا يتفصل من الخلفية التاريخية لسوءك جمال عبد الناصر بعد ذلك تنسيق هذا أيضا التبعته الصداقية لأمريكا فى مصر وفى المتفلسفة . ولا تشكك أن جمال عبد الناصر قد أدكها وساعد عليها وعلى استمرارها . والأمريكان يعرفون ذلك . ولن يتسوا . والسوفييت يعرفون ذلك ، وإن كانوا قد نسوا .. أو يريدون ..

فى عبد النصر فى بورسعيد يوم ٢٣ ديسمبر سنة

كان من المتوقع أن يتجه جمال عبد الناصر إلى أمريكا . كما فعل فى خطابه الأخير . وقد حسنت هذه الخطة بعد عمليات حساسية المشطرة بعد العلاقة السوفيتية المصرية .. وقد نلت الوقت كان يرى موقفه أمريكا من إسرائيل وتدفق السلاح عليها . ويخافن ذلك بالتقدير الشديد عليه ووضعه أمام شعبه فى أخرج المواقف ..

وقبل ذلك أعرف جمال عبد الناصر مساندة أمريكا لإسرائيل بصورة كاملة واضحة لكل العالم .. ويوم محمد سائر ذكرى يحيى الدين لأمريكا لمسايلة جنوسون فى آخر مايو ١٩٦٧ . سارع الرئيس جنوسون بالاتصال بإسرائيل .. وأخبرها أنه فى إمكان إسرائيل أن تلتفى على مصر وبسرعة . وقد اعترف هو بذلك فى

لقد